الفصل السابع

وطنيته واهتمامه

بقضايا أمته

صفحة بيضاء ٩٨

وطنيته واهتمامه بقضايا أمته

قضايا الأمة الإسلامية في شعر العشماوي:

لكم آلم الشاعر ما تعانيه أمتنا الإسلامية من تفكك وانقسام، وتحلل وانحلال، وقد عبَّر الشاعر عن آلامه لما حلَّ بأمتنا الإسلامية في كثير من قصائده بلغت أكثر من تسعة دواوين، ولم يترك حدثاً تعرَّضت له أمتنا إلاَّ وتحدث عنه، ولم يترك قضية من قضايانا، إلاَّ وتفاعل معها، وكتب أروع قصائده، وكانت فلسطين، والمسجد الأقصى يمثلان كبرى همومه، لذا أفردتُ في هذه الدراسة المتواضعة فصلاً عن فلسطين والقدس في وجدان هذا الشاعر الإسلامي حتى النخاع، هذا وقد تعرَّض إلى قضية البوسنة والهرسك، وكشمير، والبلقان، والشيشان،والحرب اللبنانية الأهلية،ومذابح صبرا وشاتيلا، وقضية الصحراء الكبرى والنزاع عليها بين الجزائر والمغرب، ،والحرب الأهلية في الصومال، وما يحدث من مذابح في الجزائر،كما تعرَّض لقضية القومية العربية، كما تعرَّض لحال الأمة الإسلامية الآن، والحرب الشرسة الموجهة ضد الإسلام والمسلمين، ولم ينس أسرى "جوانتمانو" وكتب عنهم قصيدة شعرية تعد من روائع شعره، ،لنا وقفة عندها .هذا وقد أرشد في قصائده هذه إلى سبل الصلاح والتقويم ففي قصيدة "حوار فوق شراع الزمن يتساءل عن أسباب غفوة الأمة، وأسباب الدَّاء، فيقول:

أمـــــــــة الإســـــــــلام يـا حـــاملـــة

لـــقـــب المجـــد رغـم الـــفـــــــــتـــن

هذه الغفوة ما أسبابها؟

هذه الكبوة كم تؤلمني

فتجيب أمة الإسلام قائلة:

أنتم الدَّاء الذي عانيته

أنتم العبء الذي أضعفني

هذه الغارات فيما بينكم

تخدم الأعداء لا تخدمني

والشعارات التي ألمحها

في مهاوي حسرتي تقذفني

رب "عفواً" لم يدر في خلدي

أن أرى سهمي الذي يطعنني

أن أرى كفَّ صديق خائن

تحرق المركب كي يغرقني

أنا لا أشكو عدوي إنَّما

اشتكي من صاحب يخدعني

وبعدما استعرض واقع الأمة الإسلامية وحالها بيَّن العلاج، فقال:

يا بني الإسلام لا تختلفوا

فالخلافات التي تضعفني

كـــلـكـم فـي نـظـري مـــــــــــؤتمـــن

وخـطـيـــــــــــر مـــوقـف المـؤتمـــن

مـنـهـج الـتـــــوحـيـــــد يـا أنـصـــــاره

هـو عـنـوانـي الـذي يـرفـــــــــعـنـي

عـــــــزمكم والـوحـــــــدة الـكبـــــرى

مـــسلك الخـــيـــر الذي ينقـــذني[1]

وفي قصيدة " أكسروا أقلامكم "يسخر من حال أمتنا الإسلامية ويتحدث عن الذل الذي حلَّ بها، وقد انقلبت الموازين، فالباطل أصبح حقاً، والحق غدا باطلاً، وعلينا أن ننتنازل عن جميع حقوقنا وقضايانا، وأن نتحدث بمنطقهم، وبما يريدون،فالشاعر الذي ينطق بمنطقهم هو الشاعر المبدع الذي يشار إليه بالبنان، وعلى الشعراء وأرباب الأقـلام أن يكسروا أقلامهم، ويكتبوا بأقـلام " أمريكا" و"أوربا" و"بيجن" و"شامير" عن مآسي الأمة الإسلامية في القدس، وأطفـال الحـجـارة ، وفي الصـومـال، والبـوسنة والهـرسك، وكـشـمـيـر، وبورما،والجهاد فليتحدث عن كل ذلك بمنطق أولئك، فيقول الشاعر عبد الرحمن العشماوي ساخراً يقطِّعه الألم:

أكـــســـــروا أقـــلامكم واعـــتـــزلـوا

وادفـنـوا أحـــــــلامـكـم وامـتـثـلـوا

(١) حوار فوق شراع الزمن.

كـــــــشَّـــر الـبـــاطـــلُ عـن أنيـــــــابـــه

فـــاصـبـــروا يـا قـــومنـا واحـــتـمـلـوا

كـــــــيـف لا أبـكـي وصـــــــوت الـذُّلِّ فـي

أمـــــتـي قـــــد صـاح: قـف يـا رجـل؟!

أيُـهَّـــــا الـشـاعـــــــر صـفِّـق كُلَّمـا

قـــال دجـــــالٌ وغـــنَّـــى ثـــمـــــــلُ!

وإذا قـــيـــل لـــــك الـــقـــــدسُ لـنـا

فـــــــاسـتـعـذ بـالـلـه مـمَّـا نـقـولُ

وإذا قـيـــل لـك الأقـصـــى فـــــــقُلْ

ويْـحَـكُـم يـا قـوم، هـذا الـهـــــــيْـكَـلُ

وإذا حُـــــــــدِّثْـتَ عـن أطـفـالـنـــا

فـــــاسـتـجـر بـالـلـه مـمَّـا فـعـلـوا

كـــيف يـرمـــونَ الحـــصى في وجـــه من

بـقـوانـيـــن الـسَّـــلامِ احـتـفـلـوا

وإذا قـيـل لـكَ الـقْـــــتـلـى، فـــــقُـلْ

لم يـغُـــضُّوا الـصَّـوتَ حـتـى قُـــتِـلـوا

أزعَـــجـــوا (رابـين) فـي جـــولتـــه

ودهـي (شـــامـــيـــرَ) مـنـهـم وَجَـــلُ

وإذا قـيـل جـهـادٌ فـــاســتـــدر

قـــل لـهـم يـــا قـــومُ هـــذا خـــلـــلٌ

نـحـن فـي عـــصـــر ســلامٍ شـامـلٍ

كـلُّـنـــا فـــي حـــوضـــه نـــغـــتـــسِـــلُ

أيُـهـا الـشَّـاعـــر صَـفِّق لـلـهـــوى

لـلـقـــوانـين الـــتـي تُـــرتـــجـــلُ

لا تقُل شـــيـــئـــاً عن (الصُّـــومـــال)أو

عـن ألـوفِ الـلاجـئـينَ ارتـحـــلـوا

عـن ضـــحـــايـا الـصِّـربِ عـن دائـرةِ

لـلـمـآســـي لـم تـزل تـكـتـــمـــلُ

عن رؤى (كـشـمـيـر) عن (بورمـا)التي

جُـــرْحُـهـا الـغـــائـرُ لا يـنـدمـلُ

مـا الـذي يـعـــيـنـك مـن أمـرهـمـــو

أكـلـوا مـــثـلـك أم لـم يـأكـلـوا

وإلـى (الأفـــغـان) لا تـمـــدد يدك

لا، ولا تـفـــرح إذا مـــا وصـلـوا

هـم أصـــــــولـيـون فـي مـنـهـجـهـم

بـــرئَـــتْ ممَّـــا جـــنـــوه الـــدُّولُ

لا تُـــفـنِّـــد رأي (أمـــريـــكـــا) ولا

رأيَ أُوربـــا فـــهـــذا خـــطـــلُ

أيُهـــا الشَّـاعـــر صَـفِّـق وانـخـذلْ

فـــسـعـــيـــد الـحـظِّ من يَـنْـخَـذِلُ

لا تـقـل هيـا ارجـعـوا يـا قـــومـنـا

واتـقـوا اللـهَ، وقـولـوا وافـــعـــلـوا

وإذا شـــاهـدت يـــومـــاً خـــائـنـاً

فـلـتـقُـلْ هـذا فـتـىً مـعـتـــدلُ

وإذا شـــاهـدتَ يـــومـــاً نمـــلـــةً

فـلـتَـــقُـلْ لـلـنَّـاسِ هـــذا جـمـــلُ

عـنْـدهـا تُـصـبِحُ فـيـنـا شـاعـــراً

لا مـعـاً يُـضْـربُ فـيـه المثـــلُ[1]

ويصـرخ في زمن الهـمس، بل الصـمت عـمَّـا أصـاب الأمـة من ذل وخنوع،فاليهود يضربون ويضربون، ويتهيئون لضربات أخرى ونحن صامتون، يفعلون ما يفعلون بالشعب الفلسطيني، ونحن صامتون، ويقولون ما يقولون عنا

(١) ديوان "جولة في عربات الحزن"، بالصفحات ٦٧ - ٧٢ .

في وسائل الإعلام العالمية المسيطرين عليها، ونحن صامتون، فنحن لم نعد نملك سوى الشعارات،فقد تقاعسنا عن الجهاد، وغدا من أمتنا حليفاً لهم ، فيقول مخاطباً اليهود متألماً على صمت أمتنا الرهيب،وما هي عليه من ذل وخنوع علَّها تفيق:

اضـــربوا فـــالخـــضـوع يلوي الرِّقـابا

والـشـــعـــارات تملـكُ الألـبـــــــابـا

اضـربوا فـــالنسـور صـــارت بُغـــاثاً

والـهـزارُ الجـــمـــــيل صـار غـرابـا

اضـربونا فـــقـــد غـــفـــوْنا وسـارت

فـي يـدينـا سـيـــوفنـا أخـــشـابـا

يـا أذل الـعـــبـــــاد، إلاَّ عـلـيـنـا

مُـــذْ غـدونا لـغـــيـــرنـا أذنـابـا

افـــعـلوا مـا أردتم ـ اليـــوم ـ إنَّا

قـــد ضـربنا دون الجـهـــاد حـــجـابـا

أنـتـــم الأرذلـــون، ذلـــك حـــقٌّ

والأذلـــون مـــبـــدءاً وانـتـســـابـا

غـــيـــــر أنَّـا صـرنـا أذلَّ لأنَّـا

قـد فـــتـــحـنا لـكم عـلـى الأفـق بابـا

وبنينا لكم كيانـاً كبيـراً

ومقـامـاً في أرضنـا ومـآبـا

وشُغلنا ببعضنا في صراع

يملأ النَّفس حسرة واكتئـا بـا

نحن نرمي كيانكم بكلامٍ

يجعلُ الأرضَ تحتكم سردابا

ويقول:

بعض أقوامنا مطايا لديكم

فاجعلوا من عظامهم أقتابا

ثُمّ يخاطب الأمة الإسلامية التي يهديها هذه القصيدة،متسائلاً لمَ نتنازل عن حقنا، فيغدو هذا الحق في شك، مع أنَّه يقين، ونحن أقوياء بحقنا، فلمَ هذا الذل؟ فأي عظيم إن استسلم وفرَّط في حقه لا يكون إلاَّ ذليلا، فلتفق هذه الأمة، ولتنفض عنها تراب الذل والخنوع ، فيقول:

يا بني أمتي علامَ التغاضي

ولماذا صار اليقين ارتيابا؟!

نحن أقوى بحقنا فلماذا

نجعل الذُّل منهجا وكتابا؟!

وإذا استسلمَ العظيُم بأرضٍ

فسيغدو الذَّليلُ فيها مُهابا[1]

وهنا لا أتفق مع الشاعر في قوله "العظيم " فالعظيم هو الله عزَّ وجل، وكان عليه أن يقول "عظيم "،فهو خطأ غير مقصود، وقد فاتته هذه الحقيقة، ولعل الالتزام بوزن الشعر أوقعه في هذا الذلل، ولكن أرجو أن يتنبه إلى ذلك فيما بعد، ويا حبذا لو أجرى تعديلاً على هذا البيت في طبعة أخرى لهذا الديوان.

لبنان ومذابح صبرا وشاتيلا

لكم آلمت الشاعر العشماوي جراح لبنان الحزينة فكان لها نصيب كبير في شعره، بكى لبنان بمشاعر ملتهبة قائلاً:

وا لهف نفسي على لبنان يقضمه

بؤس الزَّمان ويفري عوده الرطبا

وا لهف نفسي على تلك الرياض غدت

لألسن النَّار في آفاقه حطبا

أين الزهور؟ وقد كانت بسمتها

يا أرض لبنان تمحو الوجد والنصبا

(١) قصدة "صرخة في زمن الهمس" من ديوان شموخ في زمن الإنكسار، بالصفحات: ١٨٥ – ١٨٧ .

ثُمَّ يقول مصوراً حال الشعب اللبناني، وما أصابه من حزن نتيجة الحرب الأهلية:

فـــلا أرى غـــــيـــــر تـــلك الأم نـــاديـــة

أطـفـالـهـــا بـحـنـين صـار ملتـــهـــبـا

أو طـفلة غـضـة ســـالت مـــدامـــعـــهـا

يُتـــمـــاً فـــقـــد فـارقت أمَّـاً لـهـا وأبـاً

وكـم تـأوَّهـــت مـــن شـــــيـخ يـنـوء بـه

عبء الكهـــولة أحـــيـــا عظمـــه اللهـب[1]

أمَّا في قصيدة "يا خجلة التاريخ " فهو يصوِّر لنا أحداث صبرا وشاتيلا، ويبيِّن موقف العرب السلبي المتخاذل، ثُمّ يبيِّن أسباب هذا التخاذل، فيقول:

صـبـــــرا وشـاتـيـــــلا فـصـيـحـان

أوَّاه مـــن جـــرحـــي وأحـــــــــزانـــي

مـــا هـــذه الأشـــلاء تـــمـــلـؤنـــي

رعـــــبـاً ومـــــا هـذا الـدم الـقـانـي؟

مـن دنَّـس الأعـــــــراض فـي كـنـفـي

ومـن بـهـــــــذا الخـطـب أعـمـانـي؟

مـــن أنـــبـــت المـأســـــاة فـي طـرقـي

مـــن ـ يـا تـرى ـ بـالـرعـب وارانـــي؟

(١) من ديوان الشاعر إلى أمتي، ص٥١ .

مـن بـاعنـي للـمـــوت ممتـــشـــقـاً

ســـــيف الـهـــــدى فـي شــر مـيـدان؟

لـــن يـجـــهـــل الـتـــــــاريـخ صـــورتـــه

وحـــــــــسـن بـــدا فـي ثـــوب إنـســـان

وهنا نتوقف عند هذا البيت

مـن أنـبـت المـأســـــــــاة فـي طـرفـي

مـــــن ـ يـــــا تـــــرى ـ وارانـــــي؟

هذا البيت صوَّر لنا بصدق عمق مأساة وأهوال الرعب الذي ملأ مخيمات صبـرا وشاتيلا، وقد أبدع الشاعر في هذا التصوير؛ إذ أصبحت المأساة مغروسة كالنبت في الطرقات، حيث تنتشر الجثث وأشلاؤها تنثر الرعب الذي يذيب المرء ذوباناً، فنبت المأساة، ومواراة الرعب تعبيران جديدان بليغان استطاع الشاعر بهما أن يصوِّر لنا ما رأيناه على شاشة التلفاز من جراء هذه المذبحة البشعة، فعند قراءتنا لهذا البيت، رأينا ثانية هذه المذبحة كما رأيناها من قبل على شاشة التلفاز، لذا فإنَّ بشاعة هذه الجريمة قد سجَّلها للتاريخ إبداع هذا الشاعر لتراها الأجيال القادمة من خلال هذا البيت، ثُمَّ يُصوِّر موقف العرب المتخاذل، فيقول:

يـا أمـــــة مـا كـنـتُ أحـــــســـــبـهـــــا

إلاَّ ســتـــــــــحـــــــوينـي وتـــرعـــانـــي

كـــم غـــادة ومـــا وجـــــــــدت

مـن يحـــــتـــــويهـــــا عن يـد الجـانـي

يـــــا ويـــــلـــنـــا مـــن ذلِّـــةٍ ســكـنـت

فـــــيـــنـا فـــــصـــرنـا قـــــوم خـذلان

ويُبيِّن سبب هذا الخذلان قائلاً:

يـــا رب مـــــــا حـلَّ الـبـــــــلاء بـنـا

إلاَّ بـــــإعـــــراض وعـــــصـــــيـــــان

نـرنـوا إلـيـك وفـــي ضـــــــمـــــــائـرنـا

آثـــــار أحـــــقـــــاد وأضـــــغـــــان

إنَّـــا لـنـعـلـــم أنَّ عـــــــــــزَّتـــنـــا

وقـــــف عـــــلـــى صـــــدق وإيـــــمـــــان

وهكذا نجد قصيدة يا خجلة التاريخ قد صوَّرت في أصدق تصوير واقع الأمة الإسلامية الآن، هذا الواقع المؤلم الذي نتمنى ألاَّ يدوم، وأن تفيق من سباتها، وتعتصم بحبل الله.

قضية الصحراء الكبرى والنزاع عليها بين الجزائر والمغرب

من القضايا التي شغلت هذا الشاعر المسلم المحب لوطنه الكبير قضية النزاع على الصحراء الكبرى بين المغرب والجزائر، فكتب يقول في قصيدة " إخوتي ربى الجزائر"(١).

مسطَّر الجرح ألف سطر وسطر
في ربوعي بالأحرف السوداء
لم يزل ينبش الضغائن حتى
ينفثَ السم في ربا الخضراء
وعلى صفحة الجزائر ينوي
نقش آلامه ورسم الشقاء
إخوتي في ربا الجزائر مهلاً
يا بني المغرب أنصتوا لندائي
أو لم يكفنا بأنَّا غدونا
بالتعادي أضحوكة الأعداء؟
أنا أدعو باسم الهدى يا حماة الدين
لا باسم ثورة الأهواء
فاستروا جسم أمة صار واغوثاه
شلواً ممزَّق الأجزاء

(١) من ديوان الشاعر إلى أمتي، ص٦٦ .

قضية البوسنة والهرسك

شغلت قضية البوسنة والهرسك شاعرنا، كما شغلته سائر قضايا الأمة الإسلامية، وكان لهذه القضية حيزاً كبيراً في شعره وقد بيَّن في قصيدة "سراييفوا تقول لكم " سبب إشعال الحرب، وقتال الصرب "لشعب البوسنة والهرسك "، وهو تمسك البوسنة والهرسك بالدين الإسلامي، وبهويتها الإسلامية ورفضها الذوبان في الصرب والخضوع لهم.

فيقول:

نناديكم وقد كَثُرَ النّحيبُ

نُنَاديكم ولكن من يجيبُ؟

ثُمَّ يقول:

"سراييفو" تقول لكم:ثيابي

مُمزَّقَةٌ، وجدراني ثُقوبُ

محاريبي تئنُّ، وقد تهاوى

على أركانها القصفُ الرَّهيبُ

وأوردتي تُقطَّع، لا لأنِّي

جنيْتُ، ولا لأنِّي لا أتوبُ

ولكني رَفَعْتُ شعار دينٍ

يضيقُ بصدقِ مبدئه الكذوبُ

لأنَّـــي لا أجـــامـــل ولا أحـــابـــي

ولا أرضـــى الخُـــضـــــــوعَ ولا أذوبُ

لـــهـــذا مـــزَّق الأعـــداء ثـــوبـــي

وبـــين يـــديَّ أُشـــعـــلـــت الـحُـــــروبُ[1]

يقول في مطلع قصيدة " عندما يئن العفاف":

أطـرقـتُ حـــــتـــى مـلَّـنـي الإطـراقُ

وبـكـيـتُ حـــــتـــى ذابـت الأحـداقُ

ثُمَّ يقول:

قـتـلٌ وتـشـريـدٌ وهـتـكُ مـــحـارمٍ

فـيـنـا، وكـأس الحـادثـاتِ دِهـاقُ

أنـا قـصـةٌ صـاغَ الأنـينُ حـروفَـهـا

ولـهـا مـن الألـم الـدفـيـنِ سـيـاقُ

أنـا أيُّـهـا الأحـبـاب مـسـلمـةٌ لـهـا

قـلـبٌ إلـى شـرعِ الـهُـدى تـوّاقُ

دَفَن الشـيـوعـيـون نبعَ كـرامـتـي

دهـّراً، وطـارت حـــوْلـي الأطـبـاقُ

(١) ديوان "عندما يئن العفاف"، ص٩٩، ١٠٠ .

حـــــتـى إذا انـكـشفَ االغِطَاءُ وغـــــرَّدت

آمـــالـنـــا وبـــدا لـــنـــا الإشـــــراقُ

وقـفَ الصَّلِيبُ على الطريقِ فـــــلا تسلْ

عـــــمَّـا جنـاه الـقـــــتْـلُ والإحـراقُ

وحـــشَّـيَـــةٌ يـقِـفُ الخـيـالُ أمَـامـــهـــا

مـــــتـضـائـلاً، وتـمُـجُّـــــهـا الأذْواقُ

أطـفـالـنـا نـامـــــوا عـلـى أحـلامـهـم

وعـلـى لـهـــــيـبِ الـقـاذفـاتِ أفـاقـوا

يبكـون كـــــلاًّ، بل بكـت أعـــمـــاقـهم

ولـقـد تـجـود بِدَمْـعِـــهـا الأعـــمـاقُ

أطـفـالـنـــا بِـيـعُـــوا، وأوربـــا الـتـي

تَشْـري، فـفـــيـــهـا راجـتِ الأسـواقُ

أيـنَ الـنِّـظَـامُ الـعـالمـي أمَـا لـــه

أثـرٌ ألـم تـنـعْـق بـه الأبـــواقُ؟

أَيْـنَ الـسَّـلامُ الـعـــالمِـي لقـــد بـدا

كـــذب الـــسَّـــلامِ وزاغـــت الأحـــداقُ

يا مـــــــجـلـسُ الخـوْفِ الّـذي فـي ظِـلِّـهِ

كُـسِـرَ الأمـانُ، وَضُـيِّـع المـيـثـاقُ

أو مـا يـحـركـك الَّـذي يـجـري لـنـا؟

أوَ مـا يُـثـيـرك جـرحـنـا الـدَّفـاقُ

يُعْـفـى عنِ الصِّـرْبِ الذينَ تـجـبَّـرُوا

وطَـغُـوا، ويُفْـرَدُ بالـعِـقـاب عِـراقُ

هـذا وربـك شـرٌّ مـا سـمـعـتْ بـه

أُذُنٌ ومـا كُـتِـبـتْ بـه الأوراقُ

سـرْجُ العَـدالةِ مـال فـوق حـصـانهـا

ولـوى الـعـنـان إلـى الـوراء نِـفـاقُ

كُـشِـفَ السِّـتـارُ وبـان كلُّ مُـخـبَّـأٍ

فـإلـى مـتـى تـتـطـامـنُ الأعـنـاقُ

أنـا أيُّهـا الأحـبـاب مـسـلـمـة طوى

أحـلامـهـا الأوبـاش والـفُـسَّـاقُ

أخـذوا صـغـيـري وهو يـرفـعُ صـوتَهُ

"أُمِّـي"! وفـي نـظـراتـه إشـفـاقُ

ولـدي؛ ويـصـفَـعُـنـي الدَّعـيُّ ويكتـوي

قـلـبـي ويُـحْـكِـمُ بـابـي الإغـلاقُ

ولـدي؛ وتـبـلُـغـنـي بـقـايـا صـرخـةٍ
مـخـنُـوقـةٍ، ويُـقَـهْـقِـهُ الأفَّـاقُ

ويَـئِـنُّ فـي صـدري العـفـافُ ويشـتكي
طُـهْـرِي وتُغْـمِـضُ جَـفْـنَهَـا الأخـلاقُ

أنـا لا أريـدُ طـعـامـكـم وشـرابـكـم
فـدمـي هـنـا يـا مـسـلـمـون يُـراقُ

عِـرْضـي يُـدَنَّـسُ أين شِـيـمـتكم أما
فـيـكـم أبـيٌّ قـلـبـه خـفَّـاقُ

أختـاهُ، أمـتـي الـتـي تدعـونـهـا
صـارت عـلـى درب الخـضـوع تُساقُ

أودت بـهـا قَـوْمِـيـةٌ مـشـؤومـةٌ
وسـرى بـهـا نـحـو الضـيـاع رِقـاقُ

إنْ كُنْتِ تـنْتظِرينـهـا فـسـينتـهي
نـفَـقٌ، وتـأتـي بـعـده أنـفـاقُ!

مـدِّي إلـى الـرحـمـن كـفَّ تـضـرُّع
فـلـسـوف يـرفـعُ شـأنـك الخـلاَّقُ

لا تـيـأسـي فـأمـام قُـدرة ربِّـنـا
تـتـضـاءلُ الأنـسـابُ والأعـراقُ

قضية الشيشان ورسالة من مجاهد شيشاني

لقد صور الروس جهاد الشعب الشيشاني في سبيل حصوله على استقلاله إرهاباً،كما ضلل الروس الرأي العام حول قضية الشيشان، زاعماً أنها مسالة داخلية، وأنَّ المسلمين الشيشان يشكلون أقلية إسلامية مع أنَّ تاريخ هذه المنطقة، وهي بخارى الكبرى يقول لنا: إنَّها منطقة إسلامية قد دخلت في الإسلام منذ أن بدأ فتحها في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم في عهد سيدنا عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، واكتمل فتحها في سنة ٩٥،٩٤هـ على يد قتيبة بن مسلم الباهلي،وكان من ضمنها بلاد الشاش، وظلَّت دولة إسلامية إلى أن احتلت روسيا القيصرية بخارى الكبرى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أي في نفس الفترة التي تمَّ فيها الاحتلال البريطاني لمصر، والفرنسي للمغرب العربي،ومنذ احتلالهم لها سعوا على تجزئتها وتفتيتها إلى ولايات، وإزالة اسم بخارى الكبرى من الخريطة، وسعى الإعلام الروسي في تضليل الرأي العام، وإيهامه أن الشيشان جزء من دولة روسيا، واصفين مقاومة الشيشان للاحتلال الروسي إرهاباً، وللأسف الشديد نجد المسلمين انخدعوا بهذا التضليل حتى في مناهجنا الدراسية لمادة الجغرافيا درس لنا إقليم بخارى الكبرى"تركستان" كأحد أقاليم الاتحاد السوفيتي من روسيا، وكذلك لم يدرس لنا تاريخ هذه المنطقة، وكيف كانت ضمن الدولة الإسلامية، ولعلَّ هذا يفسر لنا الموقف السلبي الذي وقفته الشعوب الإسلامية تجاه تصفية روسيا للمجاهدين الشيشان، وتدمير جرزوني وقراها، وخروج مئات الألوف منها كلاجئين.

وهذه القصيدة كتبها الشاعر العشماوي على لسان أحد مجاهدي الشيشان يخاطب بها أخوانه من المسلمين مبيناً فيها ما ألحقه الروس بالشيشان من ظلم وطغيان وقتل وتشريد بالشعب الشيشاني شيوخه ونسائه وأطفاله فيبدأ "المجاهد الشيشاني رسالته التي كان مدادها دماء الشهداء الشيشان إلى إخوته المسلمين قائلاً:

كـــتـــبنا بآلام الغالي بيـــانا
نخـــبِّـــر مَن نُحبُّ بما دهانـــا
ونـنـقـلُ صـــــورةً عنَّا إليـكـم
ترونَ بهـــا الحـــرائقَ والدُّخَّـــانا
ترونَ مـــــدامعَ الأطفـــــالِ لمَّـــا
يخـــمـــدُها الجليدُ على لحـــانا
ترونَ نساءَنا مـــتلفِّـــعات
بحـــسرتِهنَّ يَنْشُدْنَ الحنانا
ترونَ شـــيـــوخنا عـــجـــزت خُطاهم
فـــمـــا هرَبوا، ولا وجـــدوا الأمـــانا
ترونَ بُيـــوتاً صارت قـــبـــوراً
وتحت رُكـــامـــهـــا دفنوا رُؤانا
كـــتـــبنا بالدِّمـــاءِ لكم خطاباً
ليُـــقظ من تشَاغَلَ أو توانى

ثمَّ يتحدث المجاهد الشيشاني عن صمود الشعب الشيشاني، مبيناً أنَّ الروس مدعمون من الغرب، وكلاهما عدو لنا،وأنَّ هذا الدَّعم هو الذِّي مكَّنَهم من قتال الشيشان، والمجاهد الشيشاني يبين له أيضاً حق هذا الشعب ـ المجاهد المناضل للحفاظ على دينه وأرضه وهويته الإسلامية ـ على إخوته المسلمين، وهو نصرتهم والوقوف معهم في محنتهم حتى يتحرروا من قبضة هذا المحتل الروسي الملحد،الذي ألصق بهم تهمة الإرهاب، والإرهاب ليس في ديننا، وليس فينا، فيقول:

وفي الشيشانِ كنزٌ من إباءٍ
تظلُّ به موثَّقةَ عُرانا
جبالٌ أنْبتَتَ الإسلامُ فيها
رجالاً يثمرون العُنفُوَانا
تصبَّحهم مصائبهم وتُمْسي
فتلقاهم أشَدَّ بها حنَانا
أنخشى بعد هذا من عدوٍّ
يعودُ إلى الوراءِ إذا رآنا؟!
جُنُودُ الرُّوسِ ليْسَ لهم يقِينٌ
يُثَّبِتَهُمْ ولا عَرفوا اتزانا
تنالُ الخمرُ منهم بمبتغاها
ونحن ننالُ منهم بمبتغانا

لقـــد ســـقطت مـــذاهبـــهم ولكن
مـــدافـــعُـــهم تُقـــيمُ لهـــا مكانا
ولـــولاَ رأوا مـــن دَعْـــم غَـــــــــــرْبٍ
لمـــا ســـلـــكـــوا الـــطِّـــريـــقَ إلـــى رُبـــانـــا
تـكـامـلَ مـــــــوقـفُ الأعـــــــداءِ منَّـا
وأيَّد بعـــضـــهم بعـــضـــاً عِـــيـــانـا
لـقـــــاءٌ بين شـــــرقٍ مـــســـتـــبـــدٍّ
وغـــــربٍ بالعـــــدَاوَةِ واجـــهـــانـا
أحِـــــــبَّـــــــتـنـا لـنـا حـقٌ عـلـيـكـم
ومَن عـــــرفَ الحـــقـــوقَ رعى وصَـــانا
أقـــمنا حـــجـــةَ الإســـلامِ فـــيكم
وأحـــيـــينـا الجـــهـــادَ على ثُرانـــا
بـذلـنـا الـنَّـفـسَ لـلـمـــــــولـى وطِـرن
بـأجـنِـحـــــةِ الـرِّضـــــا لمَّا دعـــــانـــا
فـــمـــاذا تبـــذلون لنصـــرِ دينٍ
وأعـــــيُـنِكم بـلاَ غَـــــبَشٍ تـرانـــا
ألســـتم تُبْـــصِـــرون دخـــانَ غَـــدْرٍ
وإرهـابـاً بـه الـبـــــاغي رمَـــــانـــا؟؟

ومـــــا إرهـابُ هـذا العـــــصْـــــرِ منَّـا

ولا فِـــنـــا ولا هـــوَ مـــن هُـــدانـــــــا

دعـــــــاوى مـن عـــــــدُّواللـهِ يـرمـــي

بـأَسْـهُـــمِـــهـــا ليُـــقِفَ مُـــرتقَـــانـا

يُـفـــــرِّقْ بيـننـا ويُـثـــيـــــرُ فـــيـنـا

خـــــلافـــــاتٍ يـزيـد بهـــــا أسـانـا

ويعلن المجاهد الشيشاني بأعلى صوته، بأنَّهم يسيرون على نهج الله وأنَّ القرآن الكريم يمنحنا القوة، ويضئ لهم طريق النصر والاستقلال،فهم يبنون كيان دولتهم على نهج القرآن الكريم، وأنَّ الشعب الشيشاني سيحفظ صنيع كل من وقف معه ودَّعمه، وأنَّه سوف يلقِّنُ العدو المحتل درساً، وإنَّه سوف يُرهب بالجهاد الطغاة، وأنَّهم إذا جنحوا إلى السلم، وكانوا صادقين، وأعطوا للشعب الشيشاني كامل حقوقه في الحرية والاستقلال، فلن يحاربوهم، فالدنيا ليس مراد الشعب الشيشاني، فهو يريد الآخرة، يريد الحفاظ على دينه، ويلقى ربَّه وهو ينطق بشهادة أن لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمداً رسول الله، ومَنْ هذه بغيته فلن يرضى بالذل والهوان:

أمـــــا علـمَ المـكـابـرُ أنَّ فـــــيـنـــا

كـــــتـــــابَ اللـهِ يمنَـحُنا البـــيـــانـا

يُـضِـئُ لـنـا الـوجـــــــودَ فـنـحـنُ نـبْـنـي

علـى أضـــــواءِ منهـــجـــه الكيـــانـا

نقـــــولُ له وللدُّنيـــا جـــــمـــــيـــــعـاً

بـأنَّـا ســـــــوفَ نـرعـى مـن رعـــــــانـــا

وســـــوفَ نُـلـقِّـنُ الـبـــــاغـيـنَ درســـــاً

يعـــيـــــدُ إلـى المودةِ مَـنْ جـــفـــــانـــا

سنُـرهـبُ بالجـــهـــــادِ طُغَـــةَ حـــرْبٍ

ونمنـحـــــهم إذا صـــــدقـــوا الأمـــــانـا

ومَـن لـم يـجـــــعـل الـدُّنـيـــــا مُـــــراداً

فـلـن يـخـــــشـى المذَّلـةَ والـهـــــوانـــا

قضية الصومال وصرخة طفل صومالي

شغلت شاعرنا قضية الحرب الأهلية في الصومال، والتي أشعلها الطامعون في هذه الأرض لموقعها الاستراتيجي، وفقاً للقاعدة الاستعمارية "فرِّق تسد"، وهذه صرخة يطلقها طفل صومالي، يقول فيها:

كـــــتـب الـظـلام جـــــوابـه وسـؤالـي

والجـرح صـاغ مـــقـــاله ومـــقـــالـي

وتحـــــدَّثتْ حـــــسـراتُ قـلـبـي بـالـذي

أخـــفـــيْـــتـــه من حـــسرة الصـــومـالِ

ثُمَّ يتساءل فيقول:

أنـــا، مـــن أنـــا، فـــي هـــذه الأرضِ الـــتـــي

تـشـقـى بـسـوءِ تـعـــــامـل الأنـذالِ؟

أنـا من أنـا فـي عـالـمٍ مـــــتـــــوحـشٍ

يُفْنـى الألـوف لأجـلِ حـــــفـنـةِ مـالٍ؟

أنـــا مـــن أنـــا، قـل لـي بـربـك يـا أبـي

إنِّـي أرى مـــا ضـــاق عـــنـــه خـيـالـي؟

لمَ يقـــتـلون أمـام عـــيـنـي إخـــوتـي

لـمَ يُـحَـرِّقـون مـــــلابسَ الأطـفـــالِ

كم غـارةٍ عـــشـــواءَ، قـال رصـــاصُـهـــا

مـــالـم تـــقـلـــه نـواطـــق الأهـــوالِ

ظلَّت تـلاحـــــقـنـا الشَّظـايـا أيـنـمـــا

سـرنـا وتـتـــــبَـــعُـنـا إلـى الأدغـــالِ

فـالقتـال والرصـاص يلاحـقهم أينمـا حلوا حـتى في الأدغـال لا مفـر من الرصـاص، ولا من مـدافع الرشـاش، ولو أقفلت عليك كل الأبواب، وهيئة الأمم المتحدة، تقف موقف المتفرِّج

أيـن المـفـــر وكـــل رشَّـــاشٍ لـــه

ثـغـرٌ، يـبُـوحُ بـسـرِّه الـقـتَّـــالِ

أين المفـــــر؟ وهيـــــئة الأمـم المتـحـدة

مـــبـــهـــورةً فـي حـــضـن "بـطـرس غـالـي"

ثُم يخـاطب المسلمين الذين لم يسُمع منهم سوى الأقوال ,لم يعـملوا أي شيء لإيقاف نزيف الدم بين الإخوة في الصومال، مبيناً أنَّ الحرب بين القبائل الصومالية هـي خطة استعمارية تستهدف استئصال هذا الشعب من الوجود، فيقول:

يـا إخـوة الإســلامِ ســافـــرَ حُـــزْنَـنـا

فـــيـــنـــا، وأوغـــل أيَّـمـــا إيـــغـــالِ

أطـعـمـــتـــمـونا القـولَ في زمـن الأسـى

أنـســـدَّ جـــوعـــتـــنـــا مـن الأقـــوالِ

إلى أن يقول:

مـا هـذه حـربُ القـــبـــائـلِ بـيـنـنـا

بـل خـطـة الأعـداء لاسـتـــئـصـالي[1]

(١) ديوان "عندما يئن العفاف"، ص١١١،١١٢،١١٤،١١٥ .

قضية القومية العربية

من الشعارات التي يرددها كثير من العرب شعار " القومية العربية"، وهو شعار يفصلنا نحن العرب عن جسم الأمة الإسلامية، ويشتتنا، ويقسمنا، وكان هذا الشعار من أسباب الفرقة والانقسام، والشاعر الإسلامي بروحه الإسلامية المتدفقة، وبإيمانه الفيَّاض بيَّن لنا في قصيدته إلى دعاة القومية ما تخفيه هذه الدعوة من تضليل تهدف به تمزيق جسم الأمة الإسلامية، وانتزاع أهم أعضائه من "العرب"، فيقول الشاعر العشماوي:

تنمو غصون الوحدة الـ
كبرى على جذع هزيل
جذع هو القومية الـ
عمياء عن درب الرعيل
أنا لستُ أقطف يا رفاقي
زهرة النسب الأصيل
لكنَّها قومية
بلغت حدود المستحيل
هل ألَّفت أشتاتكم
يا قوم من قبل الرسول

قـــــــد يـخـفـي فـي روعـــــــة الـ

ـعـنـوان تـضـلـيـلُ الـفـــــصـــــول

هــذي صـــــــروح فـــــخـــــاركم

هُـــدِّمـــتْ فـلـــوذوا بـالـــطـــلـــول

وابـكـوا عـلـيـــــهـا مـــــثـلـمـــــا

يـبـكـي الخـــلـيـل عـلـى الخـلـيـــل

فـلـعـلَّ إسـرائـيـل تـنـظـــر

بـعـــــــد هـذا فـــي الـــحـلـــول[1]

وهكذا نجد من خلال هذه الجولة الشعرية السريعة في بعض قصائد هذا الشاعر المسلم المؤمن أنَّ حسه وقلبه وعقله ووجدانه منشغل بأمته الإسلامية وبقضاياها وأنّ غاية مناه أن تنقشع سحابة الحقد من سمائها، وأن تنقلع نبتات المآسي من أراضيها، وأن يختفي الرعب المذيب من أجوائها، وأن تتوارى أشلاء التمزَّق من طريقها، وأن تزول بصمات الذل من سطور تاريخها فتعود إليها عزتها وكرامتها ووحدتها وقوَّتها لتثمر ثمار الحب والإيمان ولعمري فإنَّها أمنية كل مؤمن ومؤمنة هذا كما كان لقضية أفغانستان نصيب من اهتمام الشاعر فكتب قصيدة الصحوة الكبرى، فأشغلته أحوال المسلمين في الفلبين، وما يتعرضون من اضطهاد، وكذلك الحرب العراقية الإيرانية، وقضية بنيامين الذي قتلته حكومة جنوب أفريقيا ظلماً.

(١) المصدر السابق: ص٩٢ .

أسرى أقفاص جوانتانامو

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م التي أدت إلى تفجير مركزي التجارة العالميين في نيويورك، وجزء من مبنى وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" في واشنطن ألصقت هذه الأحداث بالعرب والمسلمين، وشن الإعلام الصهيوالغربي حملة شعواء ضد الإسلام والمسلمين، وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على ما أسمته إرهاباً، وهي حرب صليبية في حقيقتها على الإسلام، كما أعلن الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن" عند بداية حدوث الأحداث،ورغم عدم وجود أدلة تدين أي أحد من المسلمين بتورطه في هذه الأحداث، ورغم ثبوت بالأدلة القاطعة تورَّط المخابرات الأمريكية مع الموساد "المخابرات الإسرائيلية " في تدبير هذه الأحداث والتخطيط لها، وإلصاقها بالمسلمين لتنفيذ المخطط الذي تقوم بتنفيذه الآن الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل، والذي بدأته بحربها على أفغانستان للقضاء على تنظيم القاعدة ونظام طالبان، باعتبار تنظيم القاعدة هو المتهم الأول والرئيسي في هذه الأحداث، ونقلت الإدارة الأمريكية ما تمكنَّت من أسره من العرب، ولا سيما السعوديين إلى جوانتانامو بكوبا لئلاً تطبق عليهم قوانين أسرى الحرب المعمول بها في الولايات لمتحدة الأمريكية،وعوملوا معاملة أدنى من الحيوانات، وكبلوا بالحديد، ووضعوا في أقفاص، وهم منكسي الرؤوس إمعاناً في إذلال الإسلام الذي يُدينون به،وهؤلاء الأسرى منهم قدم لأفغانستان لأعمال إغاثية، ومنهم من قدم لباكستان لتوقيع عقود عمل لاستقدام أيدي عاملة للمملكة العربية السعودية، ومنهم من كان مجاهداً في حرب الأفغان مع

الروس، وقد سكت العالم بأجمعه بكل منظماته وهيئاته التي تتطالب بحقوق الإنسان، والرفق بالحيوان على هذه الجريمة الأمريكية البشعة

إنَّ مأساة أسرى جوانتانامو شغلت شاعرنا كما هي شغلت كل واحد منا، هؤلاء الأسرى الذين أخذوا ظلماً وعدواناً إلى جوانتانامو موضوعين في أقفاص مكبلين بالحديد منكسي الرؤوس يعاملون معاملة أدنى من معاملة الحيوان، بل الحيوانات المفترسة الموجودة في أقفاص حدائق الحيوان تلقى من العناية والاهتمام لم يلق منه ولا ذرة من أسرى هذه الأقفاص، ويكفى أنَّ أولئك الحيوانات يعيشون داخل الأقفاص دون سلاسل ولا قيود، ويقدم لهم الطعام الذي يريدون، ويهئ لهم الجو الذي تعودوا العيش فيه أمَّا هؤلاء الأسرى، فيعيشون في تلك الأقفاص مكبلين لا فرش ينامون عليه ولا غطاء يقيهم شدة البرد، أو حرارة أشعة الشمس، وممَّا يثير الدهشة أنَّ العالم قابل هذه العملية الوحشية بصمت رهيب، ولجان حقوق الإنسان صمتت هي الأخرى أمام هذه الخطوة البربرية التي قامت وتقوم بها الإدارة الأمريكية التي تحالفت مع الصهيونية لتنفيذ المخطط الصهيوالأمريكي الذي يستهدف القضاء على الإسلام، وتمزيق الدول الإسلامية وتجزئة كل دول منها إلى عدة دويلات تخضع للسيطرة الصهيوالأمريكية، والاستيلاء على ثرواتها، وتكوين دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات، وشاعرنا في قصيدته " يا سجين الأقفاص " يخاطب أسرى هذه الأقفاص موضحاً حال أمتنا الإسلامية التي شغلتها عنهم فرقتها وتمزقها وضعفها، متسائلاً ماذا يأكلون ويشربون؟وهل ما يأكلونه ويشربونه يليق بآدمية الإنسان؟ وكيف ينامون؟، وهل يُسمح لهم بالصلاة والصيام؟

تعالواً نقرأ معاً هذه القصيدة التي تعد رائعة من روائع هذا الشاعر المسلم بكل ما تعني به هذه الكلمة من معنى:

كشفُ البرق ما يُسر الغمام

والتقت بالحقائق الأحلام

وروى الرعد قصةً ما وعاها

قلبُ غافٍ، بلهوه مستهام

عبر في الفضاء تجري طوتها

عن عيون الخلائق الأوهام

وطواها انشغالنا بالمآسي

وطواها خلافنا والخصام

وطواها مكابر مستبدٌ

لا يبالي أن يُظلم الأيتامُ

وطواها عصر الأباطيل، لمَّا

أيَّد القسُّ الحاخام

عِبرُ هذه الحياة ولكن

غفلةُ النَّاسِ أبعدتْ ما يُرام

غفلة تشتكي المبادئ منها

ويُعاني ممّا جنته النِّظام

ليت شـــعـــري مـــاذا تقـــول ثغـــورٌ

كـمَّـمـتـهـا برعـبـهـا "غـونتـانامـو"

(غـونتـانامـو) أو (قلت هامـوا) حـروفٌ

صـار يهـذي بقـبـحـهـا الإعـلام

بين أقـفـاصـهـا يعـشش ظلمٌ

وانتـهـاكٌ لحـرمـةٍ وانـتـقـام

دون أسـلاكـهـا توقَّفَ عطفٌ

وحـنـان ورحـمـةٌ وسـلامُ

يـا سـجين الأقـفـاص مـاذا تعـاني

وعـلى أي جـانبـيْك تنـامُ؟

هل أتاحـوا لك الصـلاة إذا مـا حـان

وقـتٌ، وهـل أتـيـح الـصِّـيـامُ

هـل تُفكُّ القُـيـودُ عنكم إذا مـا

خـيَّم الليلُ واستـبَّـدَّ الـظـلامُ

مـا الذي تأكلون، يا ليت شـعـري

أنـظـيـفٌ شـرابـكـم والـطـعـامُ

ألـديـكـم مـن الـصـقـيع غطـاء

وفـراشٌ بـه تـوقَّـى الـعـظـامُ

ثُمَّ يبيِّن صمت منظمات حقوق الإنسان، ومجلس الأمن الذي أصبح مجلس "خوف" الذي يقصر عقوباته على البلاد العربية والإسلامية، فلقد أصبح منبع خوف لنا أفقدنا الأمان، أيضاً هو مجلس خوف من الإدارة الأمريكية التي أثقلت العالم بجرائمها حتى أضحت الأرض حبلى بضحايا هذه الدولة المتكبرة المتغطرسة التي قتلت الملايين في الحروب التي خاضتها ضد الشعوب الإسلامية والفقيرة والمستضعفة فلم يعد هذا المجلس مجلس أمن، إذ أقرّ أمريكا على جريمتها الشنعاء بشأن أسرى جوانتانامو الذين لا ذنب لهم إلاَّ أنَّهم مسلمون، فيقول:

يا دعـــــاة الإنصـــــاف، في أرض كـــــوبا

أفـــــــــرغت من مـــدادها الأقـــــــــلامُ

طوت الســـــر (غـــونتـــانامـــو) وباتت

وعلى نبض قلبـــــــهـــــا جـــــثـــامُ

ســـجناء الأقـــفـــاص فـــيـــهـــا دليلٌ

عن حـــقـــوق الإنســـان كـــيف تضامُ

يـا دعـــــاة الإنصـــــاف للحق وجـــــه

لا يـــراه الـــكـــذوب والـــنَّـــمَّـــــــــامُ

أين وجـــه الحـــقـــيـــقـــة الطلقُ أمـــسى

دون ثغـــــــر يلوح منـه ابـتـــــــســـامُ

أن يكونوا أصحاب ذنبٍ فهلاَّ

صدرت بالعدالة الأحكامُ

أ حلالٌ جور العادي علينا

وعلى أمتي الجهادُ حرامُ

أحلالٌ أن تصبحَ القدُسُ داراً

ساكنوها الجياعُ والأيتامُ

أحلالٌ أن يُقّتلُ الطفل منا

ولأطفالهم يطيب المقامُ

يا دعاة الإنصاف إنَّ سكوتاً

عن حقوق المستضعفين انهزامُ

لا تظُّنوا بمجلسِ الخوفِ خيراً

فهو للصمتِ قائدٌ وإمامُ

أين منه الحقوق، كيف تغاضى

عن حقوق سطا عليها الطغامُ

أو ما يبصر التي في يديها

جرب من صلافة وجذامُ

كيف أغضى عنها، وفي الأرض منها

دمـدمـاتُ وضـــجـــةٌ واحـــتـــدامُ

هـي حـــبـلـى بـظـلـمـــهـا وهـواهـا

ولـديـهـــا عـلـى الـدمـاء (وحـــامُ)

حـــمـلـهـا كـــائـنٌ غـــريبُ الســـجـايا

لـيس فـي خـلـقـه الـغـــريب انسـجـــامُ

غـــرَّهـا المـال والـتـطـوُّرُ حـــتـى

نسـيـت مـــا يـقـــدِّر الـعـــلاَّمُ[1]

وهكذا نجد شاعرنا لم يترك قضية من قضايا أمتنا إلاَّ وتناولها في شعره، فهو بحق شاعر الأمة الإسلامية، ومن يريد أن يقرأ تاريخنا، ولا سيما المعاصر منه، فليقرأ شعر العشماوي، فهو خير راصد لهذا التاريخ.

(١) نشرت هذه القصيدة في ملحق الرسالة الذي تصدره جريدة المدينة كل جمعة، وقد نشرت بتاديخ ١٤٢٣/٩/١٧هـ.